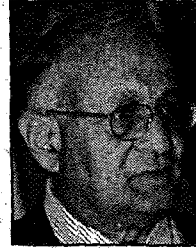


ازدواج الجنسية وزيف الولاء

يتطلب الحصول على الجنسية الأمريكية أن يكون الولاء والانتماء للولايات المتحدة فقط دون غيرها، ويتحقق ذلك بأداء قسم الولاء أمام إدارة الهجرة والجنسية، ويدهي أن يسبق منح الجنسية التحري عن طالب الجنسية للتحقق من أنه سيكون مخلصا لوطنه الولايات المتحدة ومحافظا على مصالحها دون غيرها. من هنا فإنني أعجب من أن يفترض المشرع المصري إمكانية ازدواج الولاء والانتماء بالنسبة للمصريين الذين انتقلوا إلى بلاد أخرى مثل الولايات المتحدة وأصبحوا مواطنين أمريكيين.



د. مصطفى الرفاعي

مصري أصلا في أن يكون لهم في يوم ما ثقل سياسي في بلادهم للتأثير على سياساتها تجاه مصر والشرق الأوسط وحتى تكون هذه السياسات أكثر عدالة وحيدة، ولم يحدث شيء من ذلك بل ما نشهده هو رغبة من أولئك في التدخل في الشأن المصري الداخلي وفي مهاجمة الأوضاع في مصر. الحلبة السياسية المصرية عامرة بقدر متزايد من الصراعات والخلافات والاتجاهات والفتن، ولا تحتاج إلى تدخلات خارجية أو استقواء بالدول الأجنبية، ويشهد على ذلك المواقف والأحداث التي تتعرض لها مصر حاليا من التحالفات الامبريالية التي تستهدف إضعاف الدولة واختراق

بالخارج من الأمريكيين من أصل مصري مناهضة لمصر وسياساتها. ويدعى هؤلاء أنهم أكثر معرفة ودراية بما هو في صالح مصر وشعبها، وهو قول عجيب يفتقر إلى المنطق ومخالف للواقع لأنهم خرجوا من نسيج هذا المجتمع وأصبحوا جزءا من مجتمعات أخرى. أما أبناء هذا الوطن الأوفياء الذين يعيشون هموم ومشاكل مصر السياسية والحياتية فهم أدري بحالها وأقدر على علاجها وليسوا في حاجة إلى وصاية أو تدخل من الأمريكيين من ذوى المنشأ المصري. لا يتعارض ذلك مع التواصل مع الأمريكيين من أصل

فمصر ليست ولاية أمريكية - وافترض أن السماح ازدواج الجنسية يصب في صالح مصر هو افتراض خاطئ أن الدولة المانحة للجنسية لا تسمح بذلك وتعتبره إخلالا بسم الولاء. وإذا كانت بعض الدول المانحة للجنسية تتغاضى عن عتفاظ المواطن بجنسيته الأصلية فلا يجوز اعتبار ذلك تعارضا مع قسم الولاء بل لابد أن يتفق معه تماما لأن أساس أن يوظف ازدواج الجنسية لخدمة سياسات خططات الدولة الأجنبية التي غالبا لا تكون في صالحنا. ولقد نشأ عن هذا الوضع المختل تشكيل تنظيمات سياسية

المجتمع وترويج الفتن وتجنيد الموالى وإضعاف الاقتصاد وتهديد الأمن القومي.

اندهشنا وغضبنا لاستقواء بعض الأمريكيين من أصل مصري بحكومات بلادهم للضغط على مصر في أمور سياسية ودستورية، بدلا من الدهشة والغضب كان علينا أن ندرك أن الولاء والانتماء لا يعرفان الازدواج أو التجزئة.

علينا أن نعترف أننا أخطأنا عندما سمحنا لمن حصل على جنسية أجنبية أن يظل مصري الجنسية وأن يحمل جوازاً مصرياً، وعلينا أن نتوقف عن السماح بازدواج الجنسية حتى لا تدفع مصر ثمن زيف الولاء وحتى تعرف الهوية تعريفا صحيحا، وعلينا ألا نصدر جوازات سفر مصرية لحاملي الجنسيات الأجنبية. ويعنى هذا أن تقتصر الحقوق السياسية على المصريين دون غيرهم مثل حق الانتخاب والترشيح وتولى المناصب العامة والمشاركة في الحياة السياسية بما في ذلك النشاط الحزبي والجمعيات. ويكون للمتجنسين بجنسيات أخرى كامل الحق في ممارسة أنشطة الاستثمار والأعمال طبقا للقواعد العامة التي ينظمها قانون الاستثمار.

وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الأسبق